قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة وهو عبارة عن الاستغفار بالقلب
والتوبة والاستغفار درجات واولها لا تخلو عن
الفايدة وان لم تنته الى اخرها وكذلك قال سهل لابد
للعبد في كل حال من مولاه فاحسن احواله ان يرجع
اليه في كل شيء فان عصى قال يارب استر علي فاذا
فرغ من المعصية قال يارب تب علي فاذا تاب قال يارب
ارزقني العصمة واذا عمل قال يارب تقبل مني وسئل
ايضا عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب فقال اول
الاستغفار الاجابة ثم الانابة ثم التوبة فالاستغفار
اعمال الجوارح والانابة اعمال القلوب والتوبة اقبال
على مولاه بان يترك الخلق ثم يستغفر من تقصيره الذي
هو فيه من الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر
له ويكون عنده ماواه ثم التنقل الى الانفراد ثم الثبات
ثم البيان ثم الكفر ثم الفرقة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم
الموالاة ثم محادثة السر وهو الخلة ولا يستقر هذا في قلب
عبد حتى يكون العلم عنده واه والذكر قوامه والرضا
زاده والتوكل صاحبه ثم ينظر الله اليه فيرفعه الى العرش
فيكون مقامه حملة العرش وسئل ايضا عن قوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم التايب حبيب الله انما يكون حبيبا
اذا كان فيه جميع ما ذكر في قوله تعالى التايبون العابدون
الاية وقال الحبيب هو الذي لا يدخل فيما يكره حبيبه
والمقصود ان للتوبة مرتبتين احدهما تكفر السيات حتى
يصير كمن لا ذنب له والثاني ينال الدرجات حتى يصير
حبيبا والتكفير انما درجات فبعضه محو لاصل الذنب
بالكلية وبعضه تخفيف له وتفاوت هذه يتفاوت
درجات التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك
بالحسنات وان خلا عن حل عقدة الاصرار وايل الدرجات
فليس يخلو عن الفايدة اصلا فلا ينبغي ان نظن ان
وجودها كعدمها بل عرف اهل المشاهدة وارباب
القلوب معرفة لا ريب فيها ان قول الله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره صدق وانه لا تخلو ذرة من خير
عن اثر كما لا تخلو شعيرة تطرح في الميزان عن اثر
ولو خلت الشعيرة الاولى عن اثر ولو خلت الشعيرة
الاولى عن اثر لكانت الثانية مثلها ولكان لا ترجح الميزان
باحمال وذلك بالضرورة محال بل ميزان الحسنات
ترجح بذرات الخير اذ ان تثقل فتشمل كفة السيات
كفة الميزان فاياك ان تستصغر ذرات الطاعات

Copyright Qatar Foundation University